

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1435102235

رقم التسجيل: ط2: 201535108106

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

عناصر البناء الفني في رواية أرض السواد

لعبد الرحمان منيف

إعداد الطالبتين:

مريم كحالي

خولة فرحاتي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد بن صالح	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
عبد العزيز بوشلاق	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر جادي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1440-1441 هـ / 2019-2020 م

# شكر و عرفان

أفضل ما أبتدئ به الحمد لله عز وجل، وخير شكر نتوجه به قبل العباد  
يكون لرب العباد سبحانه وتعالى نحمده ونشكره على نعمه وحسن  
عونه، فبفضل وجوده وكرمه تتم صالح الأعمال ونصلي ونسلم على  
خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم

أما بعد

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذ الفاضل " عبد العزيز  
بوشلاق " على الجهود، العبارة والنصائح والتوجيهات التي قدمها لنا من  
أجل السير الحسن لهذا العمل، فبفضل الله تعالى ومساعدته تم إنجاز  
هذا البحث المتواضع

كما نتقدم بعظيم الشكر إلى كل أستاذ بكلية الآداب واللغات بجامعة  
محمد بوضياف

وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

وشكرا.

خولة.مريم.



# مقدمة



## مقدمة:

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استيعاباً للواقع ومتغيراته، ولهذا بات الحديث اليوم عن هذا الجنس الأدبي حديثاً مهماً للغاية حتى قيل إن الرواية ديوان العرب الحديث، الرواية بمثابة وعاء وإناء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه شهدت الرواية العربية مكانة راقية قدمتها على سائر فنون السرد الأخرى، وراحت تفتح العديد من المجالات حتى في التجارة الأدبية، فكانت الكتابة أكثر مما جعلها تصب إلى مستوى أرقى، فتتوعدت مضامينها وأبنياتها السردية إلى أبنية محكمة تجعل النص الروائي متعاضداً ومتلاحماً، يعطيها نسيجاً محكماً بخيوط الخيال والتخيل، ومقتبسات من الواقع، تضيء عليها قوة الإبداع، وعلى العموم تدرس الرواية مقومات فنية أهمها المكان، الزمان، الأحداث، الشخصيات.

ولعل هذه الرواية كغيرها من الروايات العربية التي شهدت تطورات ومراحل متوالية باتت بقتني جماليات فنية، وذلك لتصويرها أحوال الناس، لئلا أن كل روائي له طريقته الخاصة في كتابة الرواية، فالروائي عبد الرحمان منيف ألف العديد من الروايات من بينها رواية "أرض السواد" حيث تدور أحداث الرواية حول فترة تاريخية واحدة في ظل الحكم العثماني الثاني الذي سيطر على الدول العربية فترة من الزمن في بيئة عربية واحدة والظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأت فيها خلال القرن 19 التاسع عشر وقضايا المجتمع العربي وما يمر به من محن وويلات الاستعمار الخارجي، وفي الداخل دكتاتورية الحاكم المتسلط



على رقاب الناس كذلك مأساة المرأة العربية في المجتمع العربي .... وان تكون محرومة من العمل السياسي والعزلة التي يعيشها الوطن العربي وسيطرت العادات والتقاليد المفروضة على أذهان البعض حيث نجد الكاتب مشيدا بتضحيات الأجداد وأمجادهم وعليه تكون هذه الأخيرة رواية " أرض السواد" محل دراستنا.

إن السبب الذي دفعنا إلى دراستنا لروايتنا "أرض السواد" هو عمق فكر الكاتب كما أن بدايتها تظم سلسلة من الأخبار والوقائع من وجهة نظرنا، عكف على الاستقصاء ودقة البحث وقوة الخيال وبراعة العرض، استعرض فيها قضايا المجتمع العربي وعنوانها يعود إلى اسم العراق قديما أي ضلال النخيل المكثفة.

وخاصة ما تحمله هذه الرواية بين ثناياها من أبنية سردية وخطاب وأساليب متنوعة، وبراعة القص المتسلسل المشوق، وبؤرة اهتمامنا بها جعلنا نسعى إلى دراستها كمنتج ودراسة جديدة، لأنه لم يصل إلى علمنا وجود دراسات أكاديمية أو بحوث علمية أو تقنية هن الرواية، مع أن فيها ما يتطلب دراسته ويستلهم البحث العلمي، وعليه كان عنوان موضوع بحثنا هذا موسوما بمقومات البناء الفني في رواية " أرض السواد" لعبد الرحمان منيف، ومنه فإننا نسعى إلى طرح مجموعة من الأسئلة في الإشكالية محاولين الإجابة عليها في ثنايا البحث، وهي كالاتي

ما هي أهم البنى السردية الفنية التي استخدمها الكاتب في نسج روايته؟

وهل نجح في تجسيدها وحدثها داخل الرواية؟



أما بالنسبة إلى الخطة التي أحكمنا بها هذا الطرح فقد كانت على الشكل التالي:

مقدمة أحطنا من خلالها بالموضوع عامة، أي تحدثنا عن الرواية بصفة عامة كفن أدبي ثم

عن الرواية العربية على وجه الخصوص

يليه مدخل أحطنا من خلاله بماهية البنية، وكذلك ماهية الفن وماهية السرد.

أما بالنسبة إلى المتن فقد قسمناه إلى فصلين، الفصل الأول نظري تحت عنوان مقومات

البناء الفني السردى، إذ تحدثنا في هذا الفصل عن أهم مقومات البناء الفني السردى كالبنية

الزمنية والمكانية وأنواعهما وأهميتهما، ثم البنية الشخصية وكذلك أهم أنواعها، تليها بنية

الحدث وأنواعه وأهميته، مضيفين تعليقات واستنتاجات.

والفصل الثاني وهو فصل تطبيقي وظفنا فيه جماليات مقومات البناء الفني السردى داخل

رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، وللتعرف على فحوى الرواية والسيرة الذاتية للكاتب

عبد الرحمان منيف، فإننا قد خصصنا ملحقا يضم ملخص الرواية والتعريف بالكاتب، في

حين وضعنا خاتمة تظم مجموعة نقاط وملاحظات توصلنا إليها .

أما بالنسبة على المنهج الذي اعتمدناه في عملنا فهو المنهج الوصفي التحليلي باعتباره

مساعدنا على تحديد هذه الأبنية الفنية السردية داخل الرواية، واستنباطها وتحليلها وكذا

وصفها، ثم وضعنا قائمة المصادر والمراجع ضمن أهم الكتب والمراجع التي استندنا عليها

في دراسة موضوعنا وخدمناه بغزارة المعلومات والأفكار .



وفوق كل ذلك القرآن الكريم، حيث اقتبسنا آيات كريمة من الذكر الحكيم برواية ورش إضافة إلى بعض المعاجم العربية القديمة كمعجم لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور، وكذلك قاموس الوسيط لمجد الدين الفيروز أبادي.

والمصدر الذي كان أرضية لعملنا هو رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف التي أصدرها الكاتب بدعم من المركز الثقافي العربي عام 1999 م عن دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر لها ثلاث أجزاء الطبعة الثانية عشر، بيروت

أما بالنسبة إلى الصعوبات التي واجهتنا في انجاز بحثنا كثيرة أهمها انتشار مرض فيروس كوفيد 19 (كرونا). ولا يخلو كل بحث من الصعوبات التي يمكن أن يلتقطها أي باحث وخاصة المتعلقة بالمصادر والمراجع والاتصال بالمعلمين بالإضافة إلى تشتت وكثرة الآراء حول هذا الموضوع

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل والجميل إلى الدكتور "عبد العزيز بوشاللق" الذي صبر علينا ومعنا وأرشدنا في العمل، معطياً لنا أهم طرق وكيفية التقصي والبحث عن المعلومات بأمانة علمية، واحترام التوثيق والنقل.

# مدخل



- ماهية البنية

- ماهية النص

- ماهية السرد

## مدخل:

تعتبر اللغة العربية سيدة اللغات الأخرى، تدرس مفاهيم ومصطلحات عديدة من أهمها مصطلح "البنية" إذ ما هي البنية وم ا المقصود بها ؟ والهدف من سؤالنا هذا إزاحة الغموض وتوصيل المعنى المراد الوصول إليه ومنه نستعرض تعريفات لهذا المصطلح من قبل كتاب وأدباء مثقفين.

### 1- مفهوم البنية

" البنية" ( la structure ) مفهوم واسع من الصعب تحديد مفهومها ومصطلحها تحديدا دقيقا لأنها ترتبط بمفاهيم أدبية وعلمية شتى.

1-1- لغة : يقال فلان صحيح البنية : أي القوي، ويسمى البناء بناءا من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره <sup>1</sup>. ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات

لما وردت كلمة بنية في القرآن الكريم في سورة الصف بمعنى الصف المحكم المنظم، في

قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 1، سنة 1997م، مادة(ب.ن.ي) ص 258

<sup>2</sup> سورة الصف، الآية رقم 4

والبناء هو التشبيهي والتركيبي والنسج، فقد ورد في لسان العرب: "البنى نقيض الهدم، وبني

البناءُ بنيا وبناء وبني مقصور وبنايا وبنية وبناية وابتناء. والبناء المبني والجمع أبنية"<sup>1</sup>

1-1- اصطلاحا : التعريف الاصطلاحي للبنية لا يختلف عن اللغوي فورد في كتاب معجم

المصطلحات العربية في اللغة والأدب البنية بمعنى " التركيب": ذكر الناقد الأمريكي الحديث

" johan gozeranson" أن الأثر الأدبي يتألف من عنصرين هما البنية والتركيب أو

النسيج (texture) أو السبك

ويقصد الأول المعنى العام للأثر الأدبي وهو الرسالة التي ينقلها هذا الاثر بحذافيرها للقارئ،

بحيث يمكن التعبير عنها بطرق شتى غير التعبير المستعمل فالأثر الأدبي المذكور أما

النسيج فالمراد به الصدى الصوتي لكلمات الأثر، وتتابع المحسنات اللفظية والصور

المجازية والمعاني التي توحى إلى العقل من مدلولات الكلمات المستعملة

كان أول ظهور الاصطلاح البنيوي مع الشكلاني الروسي أثناء بحثهم الذي تقرر عنده

تحليل القوانين البنائية للغة والأدب<sup>2</sup> أي التوجه نحو العناصر الداخلية البانية والمكونة للعمل

الأدبي

---

<sup>1</sup> ابن مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، كامل مهندس مكتبة لبنان ساحة رياض صلح

بيروت، ط2، 1984م، ص 96

<sup>2</sup> عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت (د ط)

سنة 1978م ص 16

- كما يرى ليفي ستروس أن البنيوية جاءت من لفظ البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي

نشيد عليها<sup>1</sup> فهي تهتم بطريقة بناء ما

ومنه كانت البنيوية تعني شكل الإبداع لا مضمونه، ويعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاملا

بالضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله<sup>2</sup> أي أنها تهتم بالشكل الإبداعي ومكوناته

## 1- مفهوم الفن

اختلف الباحثين في تحديد مفهوم محدد لحقل الفن بسبب مختلف الأعمال الفكرية للباحثين،

وتتغير من جبل إلى آخر حيث يرى أستاذ تاريخ الفن توماس مونرو بالانجليزية ( Thomas

Munro) أن إشكالية تحديد مفهوم الفن يرجع إلى أنه يشمل على ألوان مختلفة من الإنتاج

الثقافي، وأنه لا يقتصر على الفنون البصري كالتصوير والنحت، وإنما يشمل أيضا على

الموسيقى والأدب<sup>3</sup>

1-1- لغة : وردت كلمة فن في الكثير من المعاجم اللغوية القديمة والحديثة، فقد عرفه

الفيروز أبادي الفن على أنه : " الحال والضرب من الشيء، وهو التزيين . وجاءت كلمة فن

في المعاجم الحديثة كمعجم المنجد على أنها الضرب من الشيء، والفن هو الأنواع كما

---

<sup>1</sup> يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانوسية إلى الألسنية، إصدارات رابطة ابداع الثقافة الجزائر ( د ط) سنة

2002م، ص 118

<sup>2</sup> نزيهة زاغر، معمارية البناء بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع رسالة دكتوراه اشراف صالح مفقودة جامعة

بسكرة سنة2007، ص 63

<sup>3</sup> أحمد باخيت علي، تصنيف الفنون الأدبية ، دراسة تحليلية نقدية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، فرجينيا الو.م.أ ط1

سنة 2011م ، ص 47-51

يقول فن الشيء أي زينه وتقن الشيء أي تنوعت فنونه، وتقن في الحديث أي حسن أسلوبه  
في الكلام<sup>1</sup>

وردت كلمة فن في مختار الصحاح : أن الفن هو واحد من الفنون أي الأنواع، كما ورد عن  
الحسن محمد الصغاني في معجم التكملة والذيل والصلة عدد من المعاني المختلفة لكلمة  
فن، فمثلا كان العرب يقولون فنه أي زينه، وهو فن علم أي حسن القيام به<sup>2</sup> .  
وعليه نرى أن الفن هو التزيين أو لزينة ، وهو الأسلوب الجميل، والمهارة في الشيء وإتقانه،  
كما يعني الإبداع والإتيان بكل ما هو جديد.

## 1 ± -اصطلاحا

إن المعاني التي وردت في معجم الوسيط للفن تتمثل بمعانيها الاصطلاحية وتبتعد نوعا ما  
عن المعاني اللغوية له، وهي تعطي للفن ثلاث معاني مختلفة هي :  
أ - معرئ عام : وهو الذي ينظر للفن من خلاله على أنه التطبيق العملي للنظريات العلمية،  
ويعتبر هذا الجانب التطبيقي للعلوم، وهو ما يسمى بالعلوم التطبيقية<sup>3</sup> .  
ب - معرئ خاص: وهو الذي ينظر للفن على أنه مهارة شخصية يمتلكها شخص محترف أو  
صاحب صناعة وهو ما يسمى بالفنون التطبيقية، والتي تشمل على الفنون اليدوية المعتمدة  
على صاحب مهارة الإنسان في تقديم أمور نافعة ومفيدة.

<sup>1</sup> مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس العرب المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب  
شماطيط مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ج1، ط8، 2005م، ص 755

<sup>2</sup> محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح /، مجلة1، مكتبة لبنان للنشر، 1986م ، ص215

<sup>3</sup> دلال حمزة محمد الطائي، فلسفة الفن عن أفلاطون، بتصرف أحمد باخيت، المعهد العالمي للفكر

الاسلامي، ط1، فرجينيا، الو.م.أ. 2013م، ص 40

ج- معنى أكثر خصوصية: وهو الذي ينظر للفن على أنه عمل جمالي يثير مشاعر السرور والفرح والبهجة في الناس، وهو ما يسمى بالفنون الجميلة الهادفة لتمثيل وتصوير الجمال ومن اجل اللذة البعيدة عن كل منفعة أو مصلحة.

وتعرف الموسوعة البريطانية الفن على أنه التعبير عن الأفكار الجمالية، عن طريق توظيف المرء لخياله وإبداعه، ويقسم إلى الفنون البصرية وتشتمل على الرسم والنحت وفنون العمارة وفنون الجرافيك والفنون التشكيلية والفنون الأدبية كالدراما والقصة والشعر وفنون الأداء كالموسيقى والمسرح والرواية والرقص، وقد جاء في قاموس الفنون الجميلة أن مصطلح الفنون من المصطلحات التي يصعب وضع تعريف محدد لها ، لما يثار حولها من الجدل ، حيث يشمل مصطلح الفن على العديد من الأقسام ، فيدخل فيها مثلا فن الطهي والفنون اللغوية، وتتداخل هذه الأقسام في مظاهرها، إلا أن الاستخدام المعاصر لمصطلح الفن يشير إلا الفنون المرئية على مختلف أنواعها<sup>1</sup> .

وعليه من خلال هذه التعريفات نرى لأن الفن علم من العلوم المرتبطة بالإنسان ويتغير باستمرار عبر الزمن كذلك من عمل فني لآخر.

## 2 مفهوم السرد

يعد موضوع السرد من أهم الآليات التي حضيت بدراسة العديد من النقاد في العلوم الإنسانية في القرن العشرين، لما يحمله هذا المشروع من مناهج خاصة وأدوات إجرائية مكنت في كثير

---

<sup>1</sup> دلال حمزة محمد الطائي، فلسفة الفن عند أفلاطون، بتصرف أحمد باخيت، ص410

من الأحيان من دراسة السرد في النصوص الروائية، حيث اقتحم هذا المصطلح النقد الروائي الحديث أصبح سمة مميزة للكثير من الدراسات اللغوية، وقد تعددت مفاهيمه

1 لغة : جاء في معجم ديوان الأدب " السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من الحلق

والسرد : الخرز، وسرد الصوم: أي تابعه ويقال: سرد الحديث سردا: إذا كان حسن السياق له<sup>1</sup>.

1 ± ويقال : " سرد الحديث ونحو سرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان

جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم : لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه ....<sup>2</sup>.

وورد في مقياس اللغة لابن فارس: " اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الخلق قال الله جل جلاله في شأن داود عليه السلام : " وقدر في السرد " قالو : معناه ليكن ذلك مقدرًا لا يكون الثقب واسعا ، بل يكون على تقديره"<sup>3</sup>.

أما في الوسيط : " سرد الحديث: أتى به على ولاء جيد السياق"<sup>4</sup>.

وعليه فالسرد يعني تتابع الأحداث من خلال التعريفات المعجمية في اللغة

1 2 اصطلاحا :

<sup>1</sup> الفرابي أبو ابراهيم، معجم ديوان الادب ، تحرير عادل عبد الجبار الشاطي، مكتبة ناشرون بيروت لبنان، ط1، 2003م، ص 287

<sup>2</sup> آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م، ط2، ص 38

<sup>3</sup> ابن فارس: مقياس اللغة مادة.(س.ر.د)

<sup>4</sup> ابراهيم مصطفى وآخرون نالمعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية. د ط ، ص 126

السرد هو الكيفية التي تزوي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها <sup>1</sup>.

ونجد سعيد يقطين يعرف السرد بأنه : " فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان" <sup>2</sup>.

ولقد اعتبر الشكلاونيون أن السرد : " وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي، وهذا يفي إلى أن جوهر العملية السردية يقوم على إعادة تشكيل الواقعية الحقيقية أو الخيالية <sup>3</sup>.

وهذا ينتج سلسلة من الأحداث أي الطريقة التي يتم بها وصف الأفعال بعلاقتها المختلفة وتشبعاتها

كما نجد أن السرد يقوم الحكوي على دعامتين أساسيتين

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى الطريقة سردا كذلك أن قصة

واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز

أنماط الحكوي بشكل أساسي <sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> حميد الحميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003م، ص 45

<sup>2</sup> سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط1، 1997م، ص 28

<sup>3</sup> مياء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 13-14

<sup>4</sup> حميد حميداني : بنية النص السردية ( من منظور النقد الأدبي) المركز الإسلامي الثقافي في الطباعة والنشر والتوزيع

بيروت، ط1، 1991، ص 45

وعليه فالسرد هو عملية قص أحداث وأخبار عن طريق القناة السردية التي تتأثر بالراوي  
والمروى له حيث نجد أن لكل روائي طريقته الخاصة في تقديم الأحداث

### 1 3 علاقة البنية بالسرد

فالسرد: هو إبداع فني يعبر عن الواقع ومنه يخلق التوازن بين الذات الفاعلة وبين موضوع  
الفعل

فالبنيوية ماهي إلا طريق يمهد ويسهل عملية السرد وعليه فالعلاقة بين البناء والسرد وطيدة  
منذ نشأتها

ينسجم البناء مع السرد عند المؤلف لبناء النص السردى من خلال الصياغة اللغوية وتداول  
الحوار بين الشخصيات الأساسية في النص<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> الرجاء عبد دراسة في أدب نجيب محفوظ تحليل ونقدا منشأ المعارف مصر . ط1

# الفصل الأول



مقومات البناء الفني في أدبية الرواية

## أولاً : ماهية الشخصية

1 مفهوم الشخصية : 1-1 لغة 1-2-1 اصطلاحاً

2 أنواع الشخصية

1-2 الشخصيات الروائية الرئيسية

2-2 الشخصيات الروائية الثانوية

ثانياً : ماهية الزمن

1 مفهوم الزمن : 1-1 لغة 1-2-1 اصطلاحاً

2 المفارقات الزمنية:

1-2 الاسترجاع

2-2 الاستباق

3 أهمية الزمن

ثالثاً : ماهية المكان

1 مفهوم المكان : 1-1 لغة 1-2-1 اصطلاحاً

2 أنواع المكان :

1-2 المكان المغلق

2-2 المكان المفتوح

3 أهمية المكان

رابعاً : ماهية الحدث

1 مفهوم الحدث : 1-1 لغة 1-2 اصطلاحاً

2 أنواع الحدث :

1-2 الحدث الداخلي

2-2 الحدث الخارجي

3 أهمية الحدث

أولاً : ماهية الشخصية

1 مفهوم الشخصية :

تتنوع وتختلف مفاهيم الشخصية بإعتبارها محرك للعمل الفني، وهي من أهم مكوناته

فهي ركن مهم لا يمكن التخلي عنه فلا يمكن للنصوص الروائية الاستغناء عن

الشخصية فهي تمثل مفهوم يشير إلى التحليل في العالم الروائي كما تعتبر الشخصية

العنصر الوحيد الذي يتداخل من الزمان والمكان

1 ± لغة : جاء في معجم لسان العرب لابن منظور ( مادة الشخص ) ما يلي: الشخص

جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر أو الجمع أشخاص وشخص وأشخاص : وكل

شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص...، وقول عمر بن ربيعة :

فكان معني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كأعيان ومعصر

فغنه أثبت الشخص أراد به المرأة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1863، م ( ش.خ.ص)، ص36-37

- ( شخص ) الشيء، شخوص، وارتفع وبدأ من بعيد والسهم: جاوز الهدف من أعلاه  
ومن بلده<sup>1</sup>.

- ( الشخصية ) صفات تتميز للشخص من غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو  
صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل ( محدثة )

- ( شخص ) الشيء والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك  
الشخص وهو سواء الإنسان إذا سما لك من بعد ، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص  
من بلد إلى بلد وذلك قياسه ومنه أيضا شخص البصر، ويقال: رجل شخص وامرأة  
شخصية أي جسيمة، ومن باب الرأي إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم  
شاخص<sup>2</sup>.

1 2 اصطلاحا : تعد دراسة الشخصية الروائية ركنا أساسيا في بناء الرواية فهي العنصر  
الفاعل الذي يقوم بدورها في صنع الأحداث، فالشخصية هي القطب الذي يتمحور  
حولها الخطاب الروائي فمن خلالها يجسد الكاتب أفكاره وآراءه<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط المكتبة الاسلامية مادة (ش.خ.ص) ص75

<sup>2</sup> ابن فارس معجم مقاييس اللغة تج عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت 395.000 (ش.خ.ص) ص 254

<sup>3</sup> أحلام معمرى ، بنية الخطاب السردى في رواية غوص الحواس، لأحلام مستغانمي، ص36

فتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود<sup>1</sup>.

والشخصية عبد المالك مرتاض هي " كائن حركي حي ينهض في العمل السردي وظيفية الشخص دون أن يكون وحينئذ تجمع الشخصية بها قياسات على الشخصيات لا على الشخص الذي هو جمع لشخص، ويختلف الشخص في الشخصية بأنها إنسانا إلا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية<sup>2</sup>.

ويقول ' رولان بارت ' كما تعتبر الشخصية أهم مكونات العمل الحكائي لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يستطلع لمختلف الأفعال التي تترايط وتتكامل في مجرى الحكى، لذلك لا عزور أن نجدها تخطيا لأهمية القصوى لدى المهتمين والانشغاليين بالأنواع الحكائية المختلفة<sup>3</sup>.

ويقول : ' رولان بارت ' أنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير الشخصيات<sup>4</sup>.

## 2 -أنواع الشخصيات :

يمكن أن تكون الشخصيات التي تؤدي الأدوار في العمل الروائي رئيسية أو ثانوية

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 73

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى ، تفكيك سيميائية مركبة لرواية " زقاق...." ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، 1995، ص 126

<sup>3</sup> سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص97

<sup>4</sup> عمر محمد عبد الواحد ، شعرية السرد، تحليل الخطاب السردى في مقامات الحريري، دار .... للنشر

والتوزيع، ط2003، م1، ص 221

طبعا لأهمية بروزها النصي<sup>1</sup>

2 ± الشخصية الرئيسية : وهي الشخصية التي تدور حولها الأحداث من بداية الرواية

إلى نهايتها وهي تعطي للحدث انطلاقة مباشرة<sup>2</sup>

2 2 الشخصية الثانوية : وهي الشخصية تفاصيل في شؤونها، وكثيرا ما يوفق الروائي

في نفس الحياة يقتبس الشخصيات من الحياة دون عناية بتهديبها أو صقلها<sup>3</sup>.

### ثانيا : مفهوم الزمن

لقد حضى الزمن باهتمام الفلاسفة والعلماء، والأدباء وذلك لما له علاقة بالحياة والكون

والإنسان فيه بشكل الوجود والعدم والحياة، الحركة والثبات الحضور والغياب والزوال

والديمومة

### 1 - مفهوم الزمن

1 ± لغة : عنى الزان والزمن اسم لقليل كثير وفي الحكم الزمن والزمان ن وأراد ابن

منظور مصطلح [ الزمان ] و [ الأزمنة ] يغير به المدة والدهر، ثم الزنة البرهة من الزمن،

وأشار الريحاني إلى الأزمنة أي زما والزمنين [ ساعة] وقال ابن الأثير لمصطلح الزمن

والدهر<sup>4</sup>

وبالتالي فالزمن يطلق على مقدار معين من الوقت أو قصر ، كما أنه يحمل بين طياته

حركية واستمرارية تدل على حيويته وتتابعه ، فهو غير متوقف وليس له نهاية محددة.

<sup>1</sup> جيرار برنس، قاموس السرديات ، ص30

<sup>2</sup> ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية ، منشورات المؤسسة الوطنية د ط، 2003م، ط1، ص158

<sup>3</sup> محمد يوسف نجم، فن القصبةن دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج2، ط2003، م1، ص101

<sup>4</sup> ابن منظور الافريقية لسان العرب ، دار صادر بيروت ن الطبعة الأولى، ص 109

لذلك فهو يتجدد بواقع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة<sup>1</sup>.

ولهذا يعد الزمن عنصر محوري يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها، بل إن شكل

الرواية يرتبط ارتباط وثيقا بمعالجة عنصر الزمن وهذا ما أشار إليه

" سيزا قاسم " وترى أهميته عنصر الزمن يعود إلى أسباب منها

1 - إن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وبشكلها بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباط

وثيق بمعالجة عنصر الزمن ولكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضه، لذلك فإن

الرواية تطورت من المستوى التتابع

والتتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلا تاما<sup>2</sup>

2 - الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية ثم أنه يحدد نفس

الوقت دوافع أخرى محركة مثل السريبيية وتتابع الأحداث<sup>3</sup> وبالتالي فالزمن يعد المحور

الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام لاعتبارها التعبير القائم على سرد الأحداث

تقع فالزمن فقط ولأنها كذلك فعل لفضي يخضع لأحداث ولوقائع الضرورة لتوال زمني وإنما

لكونها بالإضافة لهذا وذاك تدخلا، وتفاعلا بين المستويات زمنية متعددة ومختلفة منها ما

هو خارجي ومنها ما هو داخلي، كما يظم التركيز على أهمية الزمن إما بالتعبير الصريح

المباشر عنه أو بتجريب أساليب وأعراف جديدة، فمعظم الروائيين الذين أسهمت تجاربهم في

تطوير الرواية من حيث الشكل والطريقة كانوا إلى حد بعيد شمولي بالزمن طبيعة وقيمة

<sup>1</sup> محمد عابدي الجابري: بنية العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت ، ط4، 1992م، ص 189

<sup>2</sup> سيزا قاسم: بناء الرواية ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، 2003م، ص 3\_

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 38

وعلى الأخص علاقته ببنية الرواية والقضايا المركزية فيما يمثل التشويق وسرعة الحركة  
والاستمرارية

1-2- اصطلاحاً : غن الزمن هو من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية وله معاني  
عديدة منها الاجتماعية والنفسية والدينية وغيرها، ويصعب على الباحثين والمفكرين وحتى  
الفلاسفة إيجاد معنى ثابت ومحدد للزمن وهذا ما عبر عنه القديس أوغسطين بقوله: " لو  
سألني أحد إن كنت أعرف الزمن؟ فسأجيب أنني أعرف ولو سألني ما هو سأجيب بأني لا  
أعرفه"<sup>1</sup>

3 مفارقات الزمنية : المفارقة هي إما أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية أو تكون استباق  
لأحداث لاحقة<sup>2</sup> فالمفارقات تكون بمخالفة زمن السرد في الرواية أحداث القصة إما عن  
طريق العودة إلى الماضي واسترجاع أحداث ماضية فيه، وإما عن طريق التنبؤ والاستباق  
لأحداث تحدث فيما بعد.

يتوقف السرد في الزمن الروائي على تقنيتين أساسيتين هما

1-2- الاسترجاع ( السرد الاستنكاري) : أي العودة إلى الماضي أو هي : سرد حدث في  
نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> كريم زكي: حسام الدين: الزمن الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمن أفاضة في الثقافة العربية دار غريب القاهرة، 2001م، ص 09

<sup>2</sup> حميد حميداني: بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر بيروت، 1999م، ص 74

<sup>3</sup> أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 2004م، ص 33

إن قراءة القارئ: ودراسته لبعض الروايات يجعله يلاحظ ظهور أهم أبرز التقنيات الزمنية أو المفارقات الزمنية والتي طي الاسترجاع الذي يعني استعادة أحداث سابقة للحظة ( رهن السرد)<sup>1</sup> كما أنه عملية سردية تعمل على إبراز حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد<sup>2</sup>. فهو يعد "ذاكرة النص ومن خلاله يتجاهل الراوي على تسلسل الزمن السردى إذ يتقطع الزمن السردى الحاضر ، ويستدعي الماضي بجميع مراحل ووظيفته في الحاضر السردى. فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه"<sup>3</sup> فيكسر بذلك خطية الزمن " ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن نقطة التي وصلتها القصة"<sup>4</sup>.

ولقد رأى رومي فيصل " أن الغاية منه هو تذكير القارئ بالحوادث التي وقعت بحيث " وقد يلجأ إليه الروائي ليقدم معلومات من ماض الشخصيات أو ليستدرك حوادث ماضيه أو ليذكر بحوادث مرت ليكررها أو يغير دالة بعضها أو يطرح تفسيراً جديداً لها"<sup>5</sup>

2 3 الاستباق: (السرد الاستشراقي) أي الانتقال إلى زمن المستقبل أوهي: " سرد في

نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في

مستقبل الرواية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> نضال الصالح : النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001م، ص 196

<sup>2</sup> محمد بوعزة، تحليل نص السردى ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط'درس) ص 88

<sup>3</sup> مها حسن القصراني، الزمن في الرواية العربية، ص121

<sup>4</sup> حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، /1990م

ص121

<sup>5</sup> سمر رومي الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية) منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا، 2003م،

ص16

<sup>6</sup> أحمد حمد النعيمي ، ايقاع في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ،

بيروت، ط1، 204م، ص 304

2 4 وبالتالي هو إحدى تجليات المفارقات الزمنية على مستوى نظام الزمن وتتمثل

وضيفته في خلق حالة انتظار لدى القارئ<sup>1</sup>

3 - أهمية الزمن : للزمن أهمية كبيرة اكتسبها من خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصة

السردية منها، ولذلك ما يصل به أحيانا إلى رتبة الصادر، لأنه أحد مكونات السرد

ومحور الرواية وعمودها الفقري الذي ينشر أجزاءها ، وكما أنه عامل أساسي في

تقنياتها بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة عينت بها كثيرا، إذ يعتبر من أهم

المكونات في العمل الأدبي مضار للزمن أهمية في الحكي ، فهو يعمق الإحساس

بالحدث والشخصيات لدى المتلقي<sup>2</sup>.

كما تركز عليه النصوص في تعميق معانيها ، وبناء شكلها وكذا تكثيف دلالتها وكل حدث

داخل النص مرتبط بزمن معين، إذ لا يمكن أن تتصور حدث سواء كان واقعا أو تخيليا

خارج الزمان كما لا يمكن تصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني

وبالتالي فهو ركيزة في كل نص بغض النظر عن جنس هذا النص<sup>3</sup>. ويؤكد " حسن بحراوي"

في العمل السردية تتجلى أكثر من خلال حسن استغلال فيقول ( إن التأكيد على أهمية زمن

السرد والتشديد على خطورة الدور المنوط به)<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2010م، ص 92

<sup>2</sup> محمد بوعزة: تحليل النص السردية ، منشورات الاختلاف الجزائر ص20

<sup>3</sup> ادريس بوديبة : الرؤية والبنية في الروايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منوري قسنطينة، ط1، ص 99

<sup>4</sup> حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، مركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990م، ص 108

وفي الرواية تظهر أهمية الزمن من خلال عالمها الخارجي وحركة شخصها، أحداثها أسلوبها ، بنائها، ومن ناحية أخرى ذو أهمية بالنسبة لصدورها في الزمن بقاؤها والزمن يكتسب القيمة الجمالية من خلال دخوله حيز التطبيق حيث أنه يؤثر بالعناصر الأخرى وينعكس عليها فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى<sup>1</sup>.

### ثالثا : ماهية المكان

#### 1 - مفهوم المكان :

للمكان أهمية كبيرة ودور عام في شكل بناء الفني للرواية وذلك بإعطاء لمحة شاملة عن الرواية إذ يحمل بداخله مجموع الحوادث والشخصيات باعتبار العنصر الفعال الذي يساهم في نماذج هذه العناصر مع بعضها البعض

1 ± لغة: جاء في " لسان العرب " في مادة ( كَوْنٌ ) أن مفهوم المكان هو : الموضع أمكنة وأماكن ... والميم أصلا حتى قالوا تمكن من المكان، وقيل الميم في المكان أصل أنه من التمكن دون الكَوْنُ والمكانة والمنزلة يقال فلان مكين عند فلان بيت المكانة والمكانة والوضع<sup>2</sup>.

كما توفر في هذا المعجم في إطار هذا المفهوم:

<sup>1</sup> مها حسن القطراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ص 42

<sup>2</sup> ابن منظور ، لسان العرب، المجلد 13، ص 136

المكان والمكانة واحدة ، المكان في أصل تقدير الفاعل مفعل لأنه موضوع الكينونة، الشيء فيه والدليل على أنه المكان مفعل هو أن العرب لا تقول في معنى هو معنى مكان كذا وكذا إلا مفعل والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع<sup>1</sup>

2-1- اصطلاحاً : المكان هو البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ولا شك فيه أن الإنسان هو وليد فالمكان هو قرين الحياة الأساسية بل هو مادتها، فهو الذي يقترح العقل ويسمح به، وهو الذي يقع عليه العقل... ، والفعل صانع الحياة وصانع الذات، وليس للكائن البشري من سبيل الترجمة مزاولته للحياة إلا بالانطلي..... منه والارتداء إليه<sup>2</sup>

## 2 - أنواع المكان:

### 2 1 المكان المغلق

يعتبر المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت والقصور فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، فهو المكان الإجباري المؤقت.

والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية وهي أماكن تتناول دلالات معينة

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب، ج5، مادة مكان ص 114

<sup>2</sup> عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية ( الصورة والدلالة)، دار محمد على النشر ، تونس، ط1، 2003م، ص

## 2 2 المكان المفتوح

إن الحديث عن الأماكن المفتوحة هو حديث عن الأماكن ذات المساحات الهائلة توحى بالمجهول كالمدينة والقرية والمدرسة... ومن خلال هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والمحبة فلماذا بلعب هذا المكان في الرواية عنصر أساسي في البناء الروائي، كما يساعد على تطور الأحداث فيها فالأنساق المكانية التي يبدعها نص روائي ما تكسب دلالات ومعاني شتى من خلال تجسيدها المكاني للعديد من القيم الاجتماعية والسياسية والدينية والأخلاقية التي تساعد الإنسان عبر تاريخه الطويل على إضافة معنى على الحياة من حوله غير أن الأماكن المفتوحة تتحكم لشخصيات ويجري في خصمها فهو الحياة لأنها مسرح لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي نجد فيها للشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها ثابتة مثل: الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي....إلخ.

## 3 - أهمية المكان

يمثل المكان عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها خيال الكاتب في بناء روايته فمن اللحظة الأولى يسمع فيها القارئ نص الرواية، ثم ينتقل إلى عالم خيالي من صنع الكاتب الذي يتواجد فيه القارئ<sup>1</sup>

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى إفضاء يحتوي على كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينهما

<sup>1</sup> سيزا قاسم: بناء الرواية ص 74

من علاقات وعليه فالمكان لا يكون كقطعة قماش بالبنية إلى اللوحة ، بل يكون  
الفضاء الذي تضعه اللوحة

لهذا فإن المكان يكتسب أيضا أهمية من خلال معايشة البطل للأمكنة والأحياء التي  
تمت له بالصلة، سواء من قريب أو من بعيد، فيكون المكان هو اللوحة النفسية التي  
عاشها البطل والمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية ن فهو يتخذ أشكالا ويتضمن

معاني عديدة، بل قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله<sup>1</sup>

إذن فالمكان يساهم بشكل أو بآخر في إعطاء نظرة شاملة في الرواية كما أنه يمكن أن يكون  
فضاء مغلق أو مفتوح ، وكلاهما يعتبر أساسيا في سير أحداث الرواية

رابعا : ماهية الحدث

1 - مفهوم الحدث

1 ± لغة : جاء في لسان العرب " حدث الشيء حدوثا وحادثة، وأحداثه فهو محدث وكذلك

استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث<sup>2</sup>، وحدث أمر، أي وقع والحديث  
نقيض القديم<sup>3</sup>

- الجوهري : ورجل حدث أي شاب، فغن ذكرت السن قلت : حديث السن، وهؤلاء

غلمان حدثان أي أحداث، وكل فتى من الناس والدواب والإبل: حدث والأنثى حدثة،

واستعمل ابن الأعرابي الحدث في الوعل، فقال: إذا كان الوعل حدث فهو صدغ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 33

<sup>2</sup> ابن منظور : لسان العرب،(مادة حدث)، ج10، ص 796

<sup>3</sup> سعيد يقطين: الكلام مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، دط، ص 168

<sup>4</sup> ابن منظور معجم لسان العرب، مجلد 2، دار صابر بيروت ، لبنان، ط1، ص 796

وعليه فالحدث معناه وقوع شيء أي حدوث أمر ما أي التكلم في موضوع ما والقول عنه،  
سواء حدث مضحك أو حزين.

وفي تنزيل العزيز الحكيم قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا  
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ  
يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [سورة الطلاق:1]<sup>1</sup>

أي الشيء، ابتدعه وأوجده

الأزهري: شاب حدث فتي السن، ابن سيدة ورجل حدث السن بين الحداثة والحدوثة ورجال

أحداث السن ، ويقال : هؤلاء قوم حدثان، جمع حدث، وهو الفتى السن

1 2 اصطلاحاً : الحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة

وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نستعي من الأفعال<sup>2</sup> وكل تحول مهما  
كان صغيراً يشكل حدثاً<sup>3</sup>.

تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية ،

كالزمان والمكان والشخصيات واللغة، والحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي الذي

يجري في حياتنا اليومية، وبالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع<sup>4</sup>

<sup>1</sup> القرآن الكريم سورة الطلاق الآية 01، ص 558

<sup>2</sup> جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1979م، ص 19

<sup>3</sup> سعيد يقطين: السرديات والتحليل السردية ، المركز الثقافي العربي، ط1 دار البيضاء، 2012م ص 68

<sup>4</sup> أمانة يوسف : تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا، 1997م ، ص 27

والحدث في معجم مقاييس اللغة: الحدث مأخوذ من الحاء والذال والتاء أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن ... يقال حدث بعد أن لم يكن، والرجل حدث : حسن الحديث، رجل حدث نساء وإذا كان يتحدث إليهن ويقال هذه حديثي حسنة، كخطيبي، ويراد به الحديث<sup>1</sup> إذن ومن خلال هذه المعارف نجد أن الحدث يعني وقوع شيء والحدث في الرواية وقوع فعل ليقوم بتبديل مجرى السرد.

## 2 - أنواع الحدث

2 1 - الحدث الداخلي : وهو التفكير والشعور لدى الشخصيات أي : " وهو ما تشعر به الشخصيات وتفكر فيه كنعقوض لما تقوله أو تفعله"<sup>2</sup>.

2 2 - الحدث الخارجي : هو مجموعة الأحداث والوقائع التي تمر بشخصيات الرواية " هو تلك الأمور وكل ما يطرأ من تغيير روائي بديل أو جديد مهم ملفت للانتباه في الشخصيات وهو مجموعة أفعال وأعمال واقعية داخل الرواية"<sup>3</sup>

3 - أهمية الحدث: يمثل الحدث العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقاتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالوقائع<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن فارس: معجم مقاييس اللغة شهاب الجين ابو عمرو مادة ح د ث، دار الفكر بيروت ، لبنان ، ص 253

<sup>2</sup> صبيحة عودة زعرب: عسنان كفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 134-135

<sup>3</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردية، ترجمة عباد خزندار، مراجعة وتقديم محمد بريري، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة مصر، ط1، 2003م، ص 217

<sup>4</sup> صبيحة عودة زعرب: عسنان كفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 134

نجد أن الحدث معناه خلق حركة وإنتاج شيء جديد أي حدوثه أمر لم يكن متوقع حدوثه.

## الفصل الثاني



مقومات البناء الفني في الرواية

مقومات البناء الفني في رواية " أرض السواد " لعبد الرحمان منيف

أولاً: بنية الشخصية في رواية أرض السواد

## 1 - أنواع الشخصيات

1 1 الشخصيات الرئيسية ( داود باشا- ريتش- سيد علوي- ساسون- طيب باليوز-

روجينا- زينب كوشان- ماري سيفو- فيروز جسون)

1 2 الشخصيات الثانوية ( سليمان الكبير- أحمد آغا- عبد العزيز- عبد الله الظاهري-

عزمي أفندي- زكية - أم قدوري- العمة زاهد- فطيم- أم ميناس)

ثانياً: بنية الزمان في رواية " أرض السواد "

1 - البنية الزمنية

2 - المفارقات الزمنية 2-1- الاسترجاع 2-2- الاستباق

ثالثاً: بنية المكانية في رواية " أرض السواد "

1 - البنية المكانية

2 - أنواع المكان في رواية أرض السواد

2-1- الأماكن المفتوحة

2-2- الأماكن المغلقة

رابعاً : بنية الحدث في رواية " أرض السواد "

1 - الحدث

2 - أنواع الحدث

2-1- الحدث الداخلي

2-2- الحدث الخارجي

أولاً : بنية الشخصية في رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف

1 - بنية الشخصيات

2 - أنواع الشخصيات :

1-2- الشخصيات الرئيسية : وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد

تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها

بالاستقلالية في الرأي وحرية الحركة داخل مجال النص القصصي<sup>1</sup>

نجد أن الشخصية الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد ويقوم روايته حول شخصية

وتحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرواية التي أن يطرحها عبر عمله

الروائي.

والرواية التي بين أيدينا رواية " أرض السواد" تعتبر شخصية داود باشا هي الشخصية التي

دائماً تتركز حولها الأحداث، نجدها منذ بداية الرواية إلى أن تنتهي ذات شخصية دينية "

وكانت هذه المرة تتدافق مع الأيمان المغلظة والتأكيد أن داود باشا سوف يصلي الجمعة في

مقام سيدنا عبد القادر<sup>2</sup>.

فشخصية داود باشا تمثل بؤرة السرد حيث أراد أهالي بغداد بأن يصير الوالي على البلاد

يحاول أن ينزل إلى مستوى الشخصية العادية بعد توليه الحكم " والباشا الذي بدا محبا

متواضعا وسأل الكثيرين وبمعرفة عن أحوالهم وصحتهم وتبادل الكلمات من معظم

الموجودين<sup>3</sup> واجه داود باشا في صغره الظروف الصعبة وأولها حالة الفقر وتعلم من الدروس

واجتازها بنجاح لأنه عرف كيف تعامل مع ماضيه فقد قرر إعادة عجنه ليخبزه من جديد

لأنه لا يريد أن يأكل خبزاً قديماً<sup>4</sup>

<sup>1</sup> شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 45

<sup>2</sup> عبد الرحمان منيف، أرض السواد ، ج1، ص 28

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 31

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 303

فقد كان داود باشا شديد التركيز فطنا أدرك التجارب من خلال النصائح ولما يعطى الأوامر ينفذ بسرعة " صدرت الأوامر بسرعة لانجاز المهمة الأولى بإحراق الجسر كلف من يقوم بهذا العمل<sup>1</sup>

وهكذا خصص الكاتب الجزء الأول من الرواية الحديث عن سيرة داود باشا عبر رؤية سردية متخذاً في عرضه وتقديمه مقاطع سردية بطريقة الحوار أو السرد ، في تحليل من خلال الأحداث والمواقف ونظرة الكاتب لهذه الشخصية " وتعبيراً عن الاحساس بالقوميات الناشئة والتنبية إلى تاريخها وأمجادها فالتاريخ هو : ذاكرة الأمم والذاكرة هي الموجودة في الماضي<sup>2</sup> وتواجدت هذه الشخصية في الجزء الثاني حيث يخص الكاتب الحديث عن علاقة داود باشا بأسرة سليمان الكبيرة" لما تأكد داود باشا بأننا ان سيطر على معظم خصومه بالحصار أو بإشعارهم بالأمان ، وبعد ان وصل إلى علمه أن رجال الباليوز اتصلوا بصادق أفندي ابن سليمان الكبير.....<sup>3</sup>.

ويستمر الحديث عن هذه الشخصية في الجزء الثالث، يحاول القضاء على مشاكل البلاد ، فنجده يستعد لشحن قواته وتنظيمها استعداداً للحملة " لم يتأخر داود باشا في إعادة تنظيم قواته لكي يضمن عدم بروز واحد مثل سيد عليوي ومن أجل حسم المعركة العسكرية التي بدأت أرسل طلعت باقة ليلتحق بحملة الجنوب كما أرسل قوات إضافية مع تعليمات متشددة"<sup>4</sup>

إذن نقف على حقائق كان داود باشا منتصراً في معاركه، وعندما دخل بغداد فكان المنتصر ثم تنتهي الرواية بانتصاره على القنصل ريتش.

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص 32

<sup>2</sup> يوسف الشاروني ، دراسات في الرواية والقصة القصيرة، القاهرة، مكتبة

<sup>3</sup> عبد الرحمان منيف، أرض السواد ، ج2 ص 338

<sup>4</sup> المصدر نفسه ج3، ص 25

ريتش قنصل بريطانيا في بغداد

كلوديوس جيمس ريتش، شخصية نادرة، غريبة الأصل، محبة للسيطرة عدوانية، لما تحمله من الكراهية للآخرين، لذلك رأى " ريتش أن مظاهر القوة التي يتمتع بها الباليوز أن تكون واضحة وراعدة... لان يزوده عدد قوات الحراسة وأن يجدد أسلحتها وثيابها ...."<sup>1</sup> تبدو شخصية ريتش مغامرة ومحبة للصحاب وصبورة وذلك من أجل الآثار والكنوز التي تحصل عليها ونجده يعترف بذلك " وجدت في أحد الجدران قطعة من معجون المرمر المطلي المنقوش"<sup>2</sup>

حارب ريتش داود باشا وإذا به يتحول إلى شخصية هزيلة ضعيفة مهزومة تؤدي بها إلى الخروج من ساحة الصراع نهائيا وذلك بمغادرة بغداد.

- سيد عليوي ( الآغا ) شخصية مهمة ، محرقة للحدث تتلقى الأوامر من داود باشا " يتداول وسيد عليوي عن كيفية التخلص من سعيد... الآن والباشا يتحدث مع سيد عليوي فيريد منه أن يستعمل كل مكره وذكائه من اجل تثبيت الوضع الجديد ...."<sup>3</sup> شخصية جريئة ، شجاعة، لكن انعدم وذلك بسبب خيانتة لداود باشا لاكتشاف علاقة مع ريتش " أصدرت المحكمة بإعدام الخائن سيد عليوي"<sup>4</sup>

ساسون : من الشخصيات الرئيسية أيضا نرى أنها تواجدت في جميع أجزاء الرواية كان صراف باشي في عهد سعيد باشا، ظهر بعد فترة حكم داود باشا مهزوما وهاريا من خصمه عزرا وظل يلاحقه ويهدده ودخل معه بغداد" لقد جاء وقت الحساب وسيدفع ساسون الثمن مضاعفا الآن"<sup>5</sup>

شخصية احتيالية

<sup>1</sup> أرض السواد ج1،ص 266

<sup>2</sup> أرض السواد ج3، ص 156

<sup>3</sup> أرض السوادج1 ص 31

<sup>4</sup> أرض السوادج2 ص 538

<sup>5</sup> أرض السوادج3 ص 247

**روجينا** : مغنية وراقصة والجاسوسة والقاصرة التي تدير بيت الدعارة لا يهتمها سوى جمع المال " روجينا حزقيل الملقبة بروجينا مراد " <sup>1</sup> سميئة مليئة بالأسى، عاشت واعتزلت ، ذهبت إلى الكنيسة ملتمة العفو.

**زينب كوشان**: الشخصية الحركية ، وهي أيضا نموذج للمرأة المظلومة والضعيفة والبائسة ولكنها في نفس الوثق المرأة الطموحة والجريئة تدافع عن حقها رغم المصاعب، وتسع لامتلاكه تظهر في جميع أجزاء الرواية لقبت بفتيحة كوشان طالبت بحقوقها وفي الجزء الأخير تظهر لتنظيم الأهازيج والأغاني معبرة عن فرحتها مغادرة القنصل بغداد.

**ماري**: زوجة ريتش: رافقته في رحلته إلى الشمال ويقدمها السارد " ماري الحاملة ذات النسب العريق شخصية متحمسة وذات شخصية نامية ، متغيرة حتى ريتش لاحظ ذلك، " وفوجئ بمقدار التغير وقد سماه انقلاب <sup>2</sup>

**شيفو**: شخصية إخبارية " سيفو يعرف أخبارا كثيرة <sup>3</sup>، ففير يشكل أهمية كبيرة لدى حي الشيخ صذل وظيفته سقاي أو حامل الماء للبيوت لسكان محلة الشيخ صذل " يؤكدون أن الماء الذي يجلبه سيفو من دجلة أكثر صفاء، واشد برودة من الماء الذي يجلبه السقاؤون الآخرون <sup>4</sup>

**فيروز**: من الشخصيات المقربة لداود باشا " فقد اصبح يعتمد على فيروز ينقل إليه الهمسات التي تتردد في السراي <sup>5</sup>. ذات بشرة داكنة قليلا صغير الحجم، قصير القامة له عقل

---

<sup>1</sup> أرض السواد ج1، ص 67

<sup>2</sup> أرض السواد ج2، ص 57

<sup>3</sup> أرض السواد ج1، ص 420

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 416

<sup>5</sup> المصدر نفسه ج1، ص 236

يستوعب، وذهن يصغي إلى الأخبار والمعلومات، والمحافظ على الكتان الدائم، ويضل الشخصية المقربة لداود باشا " يتف بفيروز يؤثر على كل حاشية"<sup>1</sup>

**حسون:** " أحد نجوم قهوة الشط، يدخل مخطوفا عينان مليئتان بالدهشة..."<sup>2</sup>

شخصية حكائي، مغامر وينتقل عبر الأماكن يجمع المعلومات ويرويها من جديد لقوة الشط شخصية بسيطة عاطلة عن العمل، له مغامراته، حين يتوجه صوب الباليون لمشاهدة زوجة القنصل بشكل دائم من الشق الفقير مشردا وضعيفا.

**طبيب باليوز:** شخصية اعتيادية ملازمة لريتش وماري وظيفته طبيب الباليوز وهو في العادة قليل الكلام لكنه إذا تكلم يعرف كيف يكون لاذعا في سخريته فحال هذا الطبيب وهو ينقل عينيه بين الوجوه الصارمة حوله يجب أن نكون شاكرين لهذا الوالي لأنه جنبنا حتى الآن لقاء الجموع الغاضبة أو التعامل معها"<sup>3</sup>

## 2-2- الشخصيات الثانوية في رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف

هي الشخصيات التي يكون دورها مقتصرًا على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث بها وفي روايتنا " أرض السواد " نجد أن عبد الرحمان منيف وظف في الرواية شخصيات رئيسية جعل لها شخصيات أخرى تتفاعل معها وتواكب الأحداث معها

أ - **سليمان الكبير:** المؤسس الأول للفترة الزمنية الأولى، بدأ الكاتب بهذه الشخصية كأحد الولاة السابقين لبغداد، والذي استمرت فترت ولايته اثنين وعشرين سنة والكاتب يعطينا نهاية سليمان الكبير بوفاته وأوصى أن يتولى الحكم من بعده علي باشا والتفاهم فيما بينهم.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ج1، ص 238

<sup>2</sup> المصدر نفسه ج1، ص 510

<sup>3</sup> أرض السواد، ج3، ص 289

ب **أحمد آغا**: رئيس الانكشارية " استولى على القلعة تحض داخلها وأخذ يضرب السراي بالقنابل يريد الصهر الثاني سليم آغا واليا"<sup>1</sup>

تتسم شخصيته بأفعال رديئة، تم القضاء عليه من قبل محمد شاوي العقيل وعرب الجبور بتقطيعه فكانت نهايته تعيسة

ت **عبد العزيز**: كان أمير البلاد ، قُتل وهو يصلي في الجامع من قبل الملا عثمان انتقاما لزوجته وأولاده الذين قتلوا أمام عينيه في غزو كربلاء

وقد أشيع خلال تلك الفترة أن محمد بك الشاوي وأخاه عبد العزيز يميلان إلى العقيدة الوهابية فأمر علي بقتلهما ، فقتلا"<sup>2</sup>

د - **عبد الله ظاهري**: يظهر في بعض الأساطير ، كان النائب لسليمان الكبير، وبعث وراءه نابي خاتون وعينه نائبا لسعيد ترك منصبه بعد أن باشر عبد الله ظاهري أمور الدولة وذلك خلال أربعة شهور ثم في لحظة لم يحس بها احد هرب واختفى"<sup>3</sup>

هـ - **عزمي أفندي**: قائد حرس القلعة في فترة حكم سعيد باشا، ذات شخصية حائرة وخائفة، متمردة أحيانا ومرتبكة في آن واحد بصفة الكاتب " عزمي أفندي : المرتبك الخائف والذي مضى على حصاره في القلعة أيام عديدة متواصلة يزداد حيرة وارتباكا وخوفا مع كل لحظة تمر"<sup>4</sup>

و - **زكية**: تظهر شخصية زكية عندما وقع عليها الاختيار لتكون زوجة بدري ابنة مالك للمزارع اختارتها أمه، ويسأل بدري عن زكية أمه " اليوم شفناها وشفنا مريم بنت شعبان ابو الحب، وشفنا نظيمة بنت محمود وإذا حيرتني أختار زكية "<sup>5</sup> بيضاء متبسمة

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 16

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 18

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 23

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 37

<sup>5</sup> أرض السواد ج 2، ص 170

ز - أم قدوري (مهيبية) : شخصية متنقلة محافظة على تقاليد الأسرة تساهم في تكوين أسرة لابنها ولكنها تتفاجئ بموت ابنها لتعلن الحزن ولبس السواد فقد حولت غرفتها إلى قطعة من السواد<sup>1</sup>

- العمة زاهدة: شخصية مسلمة ، من خلال تتبع لفرائض الإسلام الزكاة والصلاة والصوم أدركت تجارب الزمن التي مرت بها لتقدمها في العمر، " حين يجري الحديث عن المصائب التي حلت بالناس ... تقول إن الله يختبر عبيده يمتحنهم بأولادهم بأموالهم ليتأكد من صدق إيمانهم وليقول لمن يعتبر إن الآتي أعظم...<sup>2</sup> شخصية حكيمة ذات خبرة، راضية بحكم الله رافضة لكل العادات التي تعود الناس عليها وتتميز بالحكمة والحدافة

- فطيمة زوجة سيفو: ذات شخصية إيجابية متفائلة متعاطفة مع الآخرين تقوم بسقي الزهور والاعتناء بالطيور لعائلة الحاج صالح العلو، فبعد مقتل بدري " أصبحت فطيم زوجة سيفو هي التي تقف عند الباب لتوزع الصدقات نيابة عن أم قدوري"<sup>3</sup> . فقيرة تعيش وحيدة تزوجت سيفو ليحميها

- أم مينا: شخصية مساندة لماري في رحلتها إلى الشمال ذات شخصية مرحة ومازحة بحركتها وتصرفاتها حيث وصفها الكاتب" كانت أم مينا، السمينة كبطة البطيئة كسلحفاة ضرورية لهذه القافلة"<sup>4</sup> تقوم بحياسة الصوف، ملفتة للنظر.

---

<sup>1</sup> أرض السواد، ج2، 166

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ج2 ص308

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ج2 ص498

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ج3 ص184

## بنية الزمان في رواية لأرض السواد لعبد الرحمان منيف

1 -الزمن: يعتبر الزمن من أهم العناصر البنائية التي يتشكل منها عمل روائي، فهو يحتل مكانة هامة عند النقاد فالزمن هو من المكونات المركزية التي يقوم عليها التحليل البنوي للرواية.

ويرى عبد المالك مرتاض أن الزمن " يندرج ضمن عالم التغيرات، ووعي الانسان بالزمن حيث هو إدراك حسي ومعنوي لذاته ولمختلف علاقاته بالحياة وبالكون"<sup>1</sup> ولهذا اهتمت مختلف الدراسات بمقولة الزمن في جميع العلوم.

والرواية أحد الأجناس الأدبية علاقتها بالزمن اقوى من أي جنس أدبي آخر، ولهذا نرى سيزا قاسم أن الزمن محور في التقنيات الروائية وهيكل تبني فوqe الرواية<sup>2</sup> وتتميز رواية أرض السواد بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزمانية نفسها في المحكى كما أن هناك طريقتان لإعادة الترتيب الزمني للأحداث هما الإسترجاع والاستباق

### 2 -الاسترجاع :

الاسترجاع هو عبارة عن إدخال الأحداث التي وقعت سابقا في مسار السرد في رواية أرض السواد بنيت على مفارقات زمنية، تتصف الأجزاء الثلاثة بتوافر الحالات الاسترجاعية أن ماضي الشخصيات وتواريخها تتواجد بكثرة مثلا " كان داود باشا سيافر بخياله إلى الأماكن بعيدة"<sup>3</sup>. اي نجد المفارقة هنا عند داود الاولى ترتبط بالنشأة والعودة بالذاكرة إلى ذلك المكان لأنها ترتبط بامه ونشأته

أما سيفو فإنه " يتذكر الوقائع كلها ن حتى أصغر التفاصيل يتذكر الكلمات التي قيلت، طريقة قولها وكيف كان يقرأ آثارها على وجه بدري، ثم أبي منعم"<sup>4</sup>

وعليه فالاسترجاع يشكل حالات التعرف على الشخصية عن طريق التذكر

<sup>1</sup> بدري عثمان: بناء الشخصية وروايات نجيب محفوظ، ط1، دار الحداثة للتدرج والنشر لبنان 1985م، ص 155

<sup>2</sup> سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 27

<sup>3</sup> عبد الرحمان منيف أرض السواد، ج1 ص 300

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 479

- كذلك كان ريتش بيترسل، وهو يستعيد صور داود حين كان قريب من سعيد ثم لما اعتزل، ولما تسلل إلى الشمال دون أن يحس به أحد<sup>1</sup>

قرب داود من سعيد صور للماضي القريب الذي يتوافق بزمن وجود ريتش وملاحظة هذه الصور مما يوحي بتحديد الفترة الزمنية لداود باشا أي فترة حكم سعيد باشا وتستمر الاسترجاعات في الجزء الثالث في الرواية

والاسترجاع الخارجي الآن والناس يرون ظيف القنصل بقامته الطويلة تذكروا<sup>2</sup> من جديد الطبيب النمساوي ... تذكر والناس خماس وهم يرون هذا الضيف

نجد هنا أن الاسترجاع تماثل بين عنصرين يتشاركان في صفات وسميات وفي استرجاع أخرى لشخصية سيد عليوي، وذلك بأن " استعادة الماضي كله تذوق من جديد طعم الاهانات التي تلقاها سعيد : الاعتقال ثم إصدار حكم الإعدام والتهديد بالتنفيذ كل يوم ثم تدخل الباليوز لتحقيق حكم الإعدام... استعاد الآغا هذا الشريط من الذكريات فامتألت نفسه بالمرارة والحقد وقرر ألا ينتظر ، وأن ينتقم لنفسه<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد الرحمان منيف. أرض السواد ج2 ص 98

<sup>2</sup> المصدر نفسه ج3 ص 94-95

<sup>3</sup> المصدر نفسه ج 1 ص 35

## 2-2- الاستباق أو الزمن الاستثنائي

هو النمط السردى يقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكاية محل أخرى سابقة عليها الحدث

كذلك توقع وانتظار لما سيقع ويتحكم في ذلك اتجاه تطور الأحداث كما تقول لمياء سليمانى " إن الاستباق هو التطلع إلى الأمام أو الاختبار القبلى يروي السارد فيه مقطع حكايا يتضمن أحداث لها مؤثرات مستقبلية<sup>1</sup>

ترى الكاتب في رواية أرض السواد يكشف عن صراع قائم كان الأستاذ والمسيو يعرفان شيئاً واحداً هذا الشرق بصورته الحالية يجب الا يبقى يجب أن يتغير وثورة الشرق يجب أن تقوم لتغييره ولا بد أن تكون قوية عاصفة<sup>2</sup> وهنا السؤال من يقوم بالثورة؟

" يجب أن نبحث ونكتشف من هم المستعدون للقيام بالثورة<sup>3</sup> اختلفت الآراء بينهما حول ذلك ،" قالوا المؤهلين للثورة هم الشقاة الذين يسيطرون على الأحياء، في وقت آخر قالوا : إن البدو هم الذين يملكون السلاح وهم غير راضين عن السلطة وذلك هم الثوار المرشحون<sup>4</sup> نجد هنا حالتين من الاستباق أحد يقدم لحظة التفكير في الثورة والآخر القيام بها وفي هذا الاستباق يتناول الحدث الذي يستحق قبل انتهاء الرواية نضم يرون الثورة ضرورية - راح تصير الولاية غير ولاية ... وبعيونكم راح تشوفون .... وكل واحد حارب وينا وكل واحد من "الجماعة" راح ينال حقه وزود<sup>5</sup>

ونلمح استباق آخر عندما تفاجئ بدري بصوت باشا في تقديره للخطط المستقبلية لحياة بدري العملية سوف أعطيك فرصة أخرى...

<sup>1</sup> ميساء سليمانى ابراهيم: السردية في كتاب الامتاع والمؤسسة ط1 منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. 2012م. ص 230

<sup>2</sup> عبد الحمان منيف. أرض السواد.. ج2. ص 149-150

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص150

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص150

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 484

أريدك أن ترتقي في السلك، ولأنني أعتبرك عيني وأذني فسوف أبعثك إلى كركوك وتغيرت  
اللهجة مرة أخرى وانت تعرف كركوك وتعرف مشاكلها وناسها وهذا ما جعلني أختارك لهذا  
المكان ليس كعقوبة وإنما تجربة جديدة<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه ج 1 ص 497

## ثالثا : بنية المكان في رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف

### 1 بنية المكان

هو موضع العيش والإقامة وموضع السفر والهجرة وهو الحيز الذي يحوي الإنسان وأنشطته ويتسع ليشمل الأرض بما عليها.

### 2 أنواع المكان في رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف

#### 2-1- الأماكن المفتوحة

- المدينة (بغداد) : المقر السياسي لإصدار الأحكام وتوليه المناصب، فهي تمثل الإطار الكلي الذي احتوى جل الأحداث وتتميز في بغداد ذاتها بمحلاتها وشوارعها وأزقتها الضيقة، بمناطق التجارة والأسواق الصغيرة في الأطراف بالمساجد ومقامات الأولياء ومعابد النصارى واليهود في البيوت وعند زوايا الشوارع، وفي المقاهي بشكل خاص ، فكان الحديث....<sup>1</sup> والواضح أن هذه المدينة تعبر عن تاريخ وعصر من عصور الولاية، التي شهدتها طيلة قرون من الزمن، لأنها تتعلق ببداية الولاية للوالي وتنتهي مرحلته في هذه المدينة في بغداد صور الماضي للوالي وهو يدخل بغداد منتصرا<sup>2</sup>.

بغداد يصفها رينتش " إنها مدينة لاتقرا بسهولة ولا يحزر عليه أن تظل هادئة ساكنة فترة طويلة حتى يظن أنها فقدت كل حافز ولم يعد يعنيه شيء، لكن حين تدوي الطلقات على أسوارها وتزحف نحوها الجموع تتذكر أن لها دوراً<sup>3</sup>

- الشوارع والأزقة: جعلها منيف خاضعة لحركة التخوص وأقوالهم عندما تتعدد البراء ، وفي الأزقة وزوايا الشوارع قال الكثيرون: داود مثله مثل غيره من الولاية<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان منيف أرض السواد. ج1. ص 54-55

<sup>2</sup> المصدر نفسه. ج1 ص 74

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 54

<sup>4</sup> المصدر نفسه. ج1 . ص131

- **البصرة:** " وجاء بعد عبد العزيز ابنه سعود، وكان مصمما على الانتقام من حاكم بغداد، إذ اعتبره مسؤولا عن اغتيال أبيه، فتوجه على رأس قواته إلى البصرة<sup>1</sup> وقتلو فيها الكثيرين ثم أغاروا على جماعة من المنتفق كانوا<sup>2</sup> قرب البصرة  
تعتبر مسرحا للأحداث، فقد كان لها مشاهد عند السرد الروائي للكاتب مسافرون عادو مؤخرا من البصرة شهدوا سفنا إنجليزية

- **الموصل:** ذكرها الكاتب لأنها الامتداد الجغرافي للعراق ذات مناظر ساحرة " الموصل المدينة والحيطة أيام الربيع مكان السحر الحقيقي الطبيعية التي ظلت متوارية كامنة<sup>3</sup>

- **كركوك:** شهدت حراك الشخصيات وهي مجرد موطن للغقامة " بعد أن سافر بدري إلى كركوك، تغير، أصبح إنسانا مختلفا تماما"<sup>4</sup> إذا للمكان دور مهم في تغير الشخصية.

- **الأعظمية:** أعدها الروائي من خلال السرد ضاحية من ضواحي بغداد " اتفق الاثنان على أن ينهبا مبكرا إلى ضاحية الأعظمية<sup>5</sup>

- **اسطنبول(جورجيا):** رغم أنها بعيدة جغرافيا لكنها تنمو في الفضاء الروائي، لا ترتبط بالولاية " ترى اسطنبول بمكانها لا تغور ولا تطير<sup>6</sup>، وكذلك جورجيا التي ارتبطت بداود باشا واشماء أصلها

- **المقاهي:** أهمها مقهى الشط، فهي ملتقى الجموع لها خصوصية تتميز بها " قهوة الشط ليست كأى قهوة أخرى في بغداد كبيرة فإذا ما يميزها عن غيرها الاتساع.... فيها أركان وزوايا قوية وثابتة....<sup>7</sup>

---

<sup>1</sup> أرض السواد ج1 ص 18

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص249

<sup>3</sup> المصدر نفسه ج2 ص 65

<sup>4</sup> المصدر نفسه ج2 ص 127

<sup>5</sup> المصدر نفسه ج2 ص127

<sup>6</sup> المصدر نفسه ج2 ص 345

<sup>7</sup> المصدر نفسه ج1 ص 287

- **حي الشيخ صذل:** بعد من الأحياء القديمة، إنه قديم غلى درجة أن رجال القوافل الذين مرو قبل سنين في بغداد، وغابت عنهم ملامح المدينة وعادو إليها بعد تلك السنين، وحتى لو عاد بعض معارف لهم فإن الأول الذي يطرحونه على أنفسهم وعلى الآخرين : وبين تلقى الجواد ساقى العطشان: سيفو...؟ ودون انتظار يتوجهون إلى الشيخ صذل إذ لا بد أن يلقوه هناك<sup>1</sup>.

## 2-2- الأماكن المغلقة

- **السراي أو القلعة :** المكان المخصص لتولي مهام السياسة للبلاد. ففي السراي أو القلعة تتمركز الأحداث في علاقاتها بباقي الشخصيات ، تتوفر في المكان المغلق الحماية والحراسة والأسوار العالية فمن دخله أصبح مسيطرا على كامل البلاد وتبدو الأحداث مترابطة لمن يلوذ بالقلعة ويحتمي بداخلها تقابله السراي رئيس الانكشارية تحصن بداخلها وأخذ يضرب السراي بالقنابل<sup>2</sup>.

أحمد آغا الذي حاول أن يستولي على السراي وصراعه مع علي باشا عندما قبض عليه " ولما وصلوا به غلى السراي ورآه علي باشا ضربه على رأسه بغدارته وأمر بتقطيعه"<sup>3</sup>

إذا السراي مقر الولاية نجدها من البداية حدث في الرواية حتى النهاية

- **البيت:** يعتبر البيت البذرة الأولى التي ينشا فيها كل شخص فهو المستودع الطفولة " فالبيوت كيان متميز يصلح لبيان علاقته الألفية بين الفضاء ومن يسكنه ...<sup>4</sup> يرتبط البيت بالشخصية، يفعل فعل الجو في نفوس الآخرين يعتقد السائد من أن إغصاب سيفو يعني انقطاع الماء عن أحد البيوت علاقات متبادلة بين الشخصية وعملها والبيت ...

<sup>1</sup> المصدر نفسه ج1 ص 415

<sup>2</sup> ارض السواد ج1 ص 16

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 18

<sup>4</sup> طه وادي: القصة بين التراث والمعاصرة ط1 نادي القسم الادبي. السعودية.1998م. ص 234

وفي بعض الإشارات أثناء السرد الروائي نجد " علي باشا قد رجع من جانب الكوخ وجلس في السراي، وأمر أن يمضي رجاله لينهبوا بيت أحمد آغا<sup>1</sup>.

- **المكتب:** ذكره الكاتب عند تكلمه عن بطرس يعقوب الذي " وصل إلى السراي ضحى وقد استوقفه الحرس وقتاً غير قصير... أخذوه مشياً على الأقدام بعد أن استوقفوها حصانه مع الحارس عند البوابة الخارجية إلى مكتب صفوت قرداغ مدير التشريفات واستهملوه أيضاً وقتاً غير قصير في المكتب<sup>2</sup>. أي المكتب مكان العمل والوظيفة.

- **الباليوز:** مكان يوجد في العراق وتعني بالعربية القنصلية داخل بغداد ويعد الباليوز المكان الذي يعيش فيه القنصلن والذي يقوم فيه بأعمال حيث أصبح ديوانه والذي " يبدأ منه كبار الموظفين ممارسة أعمالهم، وفيه يتبادلون الأخبار والأسرار...<sup>3</sup>.

**رابعاً : بنية الحدث في رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف**

**1 أنواع الحدث :**

**2 -يوجد نوعان من الحدث هما الحدث الداخلي والحدث الخارجي.**

**1 ± الحدث الداخلي:** " وهو ما تشعر به الشخصيات وتفكر فيه كنفويض كما تقوله وتفعله"<sup>4</sup>

- الحدث الداخلي في رواية أرض السواد

- تعيين الولاية والصراع القائم بينهم ، وانتهاء حقبة حكمهم

- فترة سليمان الكبير في الحكم " بعد أن ظل والياً لبغداد اثنين وعشرين سنة"<sup>5</sup>

- وكان رئيس الانكشارية " أحمد آغا يريد الصهر الثاني سليم آغا والياً"<sup>6</sup>

- تولي سليمان الصغير السلطة

<sup>1</sup> أرض السواد ج.1ص.17

<sup>2</sup> أرض السواد. ج.1ص. 97

<sup>3</sup> أرض السواد.ج.1. ص 86

<sup>4</sup> صبيحة عودة زعرب ، غسان كفاني. جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 135

<sup>5</sup> أرض السواد ج 1 ص 15

<sup>6</sup> أرض السواد ج 1 ص 16

- تولى داود باشا مقاليد الحكم والمواجهة مع القبائل النائرة " حين أخذت تتوارد إلى  
- السراي أخبار امتناع بعض القبائل على أداء ما يترتب عليها من ضرائب ورسوم"<sup>1</sup>  
1 احتدام الصراع بين البدو وقوات داود باشا بقيادة سيد عليوي " إن المعركة لما احتدمت  
بين الطرفين سألت دماء لا تقل عن الأمطار التي سقطت في الأيام السابقة"<sup>2</sup>  
قتل زعيم العقيل " بدا داود باشا بإعادة ترتيب وضع القطاعات العسكرية الباقية"<sup>3</sup>  
انتصار داود باشا حيث " أقام داود باشا احتفالا كبيرا لقواته المنتصرة، أقاموا الاحتفال في  
السراي"<sup>4</sup>

2 تدخل ريتش وزيارات الآغا للباليز والتحالف ضد داود باشا  
- إضعاف قدرة البلاد والتدخل في شؤونها الداخلية  
- تحريض الشمال الكردي بإغوائه لإضعاف السلطة المركزية في بغداد بالقبائل  
- زيارة الآغا للباليز، ثم إيفاد حملة إلى كركوك " ... نقل الآغا إلى الشمال"<sup>5</sup>  
- استغلال القبائل " بأن تعزل قبائل الوسط عن قبائل الجنوب"<sup>6</sup>  
" تولد شعور لدى القبائل المتمردة أن قوات الحكومة عاجزة ، وقد أدى هذا لأن تعلن قبائل  
أخرى العصيان"<sup>7</sup>

---

<sup>1</sup> أرض السودان ج 1 ص 311

<sup>2</sup> المصدر نفسه ج 1 ص 338

<sup>3</sup> المصدر نفسه ج 1 ص 340

<sup>4</sup> المصدر نفسه ج 1 ص 349

<sup>5</sup> المصدر نفسه ج 1 ص 540

<sup>6</sup> المصدر نفسه ج 3 ص 25

<sup>7</sup> المصدر نفسه ج 3 ص 63

الحدث الخارجي: " هو الحدث الحقيقي المرتبط بما تفعله الشخصيات في الواقع " <sup>1</sup>

- يظهر الحدث الخارجي في رواية أرض السواد

التدخل الأجنبي أي الصراع بين داود باشا والبدو

" أفاض الباشا في الحديث عما ينتظر العراق من ازدهار إذا نجا من الخطر الخارجي وحالفه الاستقرار " <sup>2</sup>. " البدو وحتى جماعة الشمال لا يتجرؤون على الثورة وعلان العصيان غلا إذا تأكدوا أن الشاهزاه أعلن الحرب على داود " <sup>3</sup>

- تدخل ريتش في شؤون البلاد دفعه إلى ارتفاع الأسعار وسوء الأحوال الاقتصادية " لم

يصدق داود باشا ما قرأه في رسالة ناظم أفندي، هل يمكن لتايلور أن يفعل ما فعله دون

إيعاز من ريتش " <sup>4</sup>.

" ريتش الذي أمر بعد الإجراء كان يهدف إلى إرباك الباشا " <sup>5</sup>

- تدخل اسطنبول في اصدار الفرمانات لاعدام العديد من الأشخاص " فالفرمانات التي

وصلته من اسطنبول موقعه، بعضها بأسماء بعد أن سقطت عنها الالقاب... وهو يستخرج

الفرمانات، رتبها بطريقة جديدة طوى فرمان إعدام سعيد سليمان، وهو يقول لنفسه: " هذا

خلصنا منه"... فرمان إعدام حمادي العلجوي... أما فرمان إعدام قاسم الشاوي " <sup>6</sup>

- التدخل الخارجي عن طريق الباليوز ( القنصلية البريطانية)

وهكذا " أصبح ريتش وقبل أن يمضي سنوات على إقامته في العراق هو الذي يهيئ الولاية ثم

يفرضهم " <sup>7</sup>

<sup>1</sup> صبيحة عودة زعرب، غسان كفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 135

<sup>2</sup> عبد الرحمان منيف أرض السواد ج2. ص 362

<sup>3</sup> المصدر نفسه ج3 ص 205

<sup>4</sup> المصدر نفسه ج3 ص 240

<sup>5</sup> المصدر نفسه ج3 ص 244

<sup>6</sup> المصدر نفسه ج1 ص 129

<sup>7</sup> المصدر نفسه ج 1 ص 87

تقوم القنصلية بفرض السلطة على الولاية أي سعي ريتش إلى جلب "باخرة حربية للمرابطة في  
النهر بصورة دائمة وكان على الباخرة عدد من البحارة يكفي لخوض حرب"<sup>1</sup>  
"إنما الحرب وسوف يندم الوالي كثيرا"<sup>2</sup> أي الصراع بين داود باشا وريتش مغادرة ريتش  
العراق "إذا أبلغكم بقراري مغادرة بغداد- تقصد العراق"<sup>3</sup>؟  
وينتهي الصراع بين داود وريتش عندما غادر العراق نهائيا.

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه ج 1 ص 87

<sup>2</sup> المصدر نفسه ج 3 ص 267

<sup>3</sup> المصدر نفسه ج 3 ص 306

# خاتمة



خاتمة:

بعد جولتنا في رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف يمكننا أن نسجل أهم الملاحظات التي وقفت عليها ونستخلصها في نقاط التالية.

- ثلاثية روائية أرض السواد لعبد الرحمان منيف تطرقت لتاريخ العراق الاجتماعية والسياسية خلال القرن التاسع عشر ركزت بالأساس على تفاعلات الشخصية العراقية مع الأحداث العالمية الكبرى آنذاك كهزيمة نابليون في مصر وبقايا فكرة الثورة الفرنسية في العالم والإجماع الإنجليزية في الشرق وضلال السلطة في عاصمة الخلافة.

- المنهج البنيوي يسهل تطبيقه على فنون الأدب السردية، فيه تقديم السياق السردية الذي تتوفر له عناصر لا تتوفر للشعر، مثل تتابع الأحداث والحبكة والشخصيات وكأنها تسهل مهمة الناقد البنيوي في تحديد وحدات الصغرى، ثم النسق الفردي الذي يحكمها.

- الزمن تقنية من تقنيات الخطاب السردية الروائي، فهو ركيزة أساسية في كل نص روائي، وحاولت رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف تطبيق بنيته حيث ركزت على المفارقات الزمنية من الاسترجاعات حيث نلاحظ اهتمام الروائي الكبير بالزمن الذي جسده دالة اللاتعاقب، وذلك من خلال العودة إلى الماضي واستنكاره والانتلافات فكان الاستباق كالتمهيد الذي يعتمد على الإشارات والرموز، يمهد بها الحدث سوف يقع مستقبلا .

- عمل المكان في الرواية على أنه مكان حقيقي فكانت بغداد مسرحا للرواية بأسماء حقيقية وموقع جغرافي واقعي مما أضفى مصداقية الرواية، وكذلك باهتمام الروائي بحضور المكان وتوظيفه بنوعية الأماكن المفتوحة والمغلقة .

- تنوعت شخصيات منيف في رواية أرض السواد، حيث قدم صورة عن الشخصية الانتهازية والأجنبية، إلا أنه يفسح المجال أمام عدد من الأصوات لتكامل الالتحام الذي يبدو صدوريا في بناء و أفكار البناء الروائي أمام شخصيات ... ولا يعقل صوت المرأة المثقف

والشقي والمرأة والأجنبي نماذج من الوجوه التي عاشت في عالم منيف الروائي في محاولته  
لبناء صلة و تواصل بينها وبين المكان والزمان.

- وكانت هذه أهم النتائج المتواصل إليها، نرجو أن نكون قد توفقنا في أهم عناصر البناء  
الفني للرواية، والله لنا التوفيق.

# ملحق



-سيرة الكاتب الروائي  
وملخص الرواية

## السيرة الذاتية للكاتب الروائي عبد الرحمان منيف

ولد عبد الرحمان منيف في عمان سنة 1933م، وهو أصغر لأبناء العائلة، لعائلة من نجد وسط العربية السعودية، كان والد عبد الرحمان منيف تاجر قوافل من نجد درج على الإكثار من الترحال طولا وعرضا في الشرق الأوسط مؤسسا بيوتا في سوريا والأردن، أما أمه فكانت عراقية من بغداد، في 1952م حصل على البكالوريا وذهب إلى بغداد لدراسة الحقوق ثم تم إبعاده من العراق بسبب نشاطاته السياسية، قبل إتمام تعليمه الجامعي، ولدى انتقاله غلى مصر وصل إلى القاهرة في الوقت المناسب ليكون شاهدا على حادثة قيام عبد الناصر بتأميم قناة السويس ويعايش أحداث الغزو الثلاثي الانجليزي ، الفرنسي، الإسرائيلي عام 1956م ثم عمل عبد الرحمان منيف في مكتب حزب البحث الرئيسي بيروت لمدة عام ... انتقال من البعثة في 1962م درس في جامعة بلغراد (يوغسلافيا) بعد حصوله على شهادة الليسانس في الحقوق ، عمل في مجال النفط في سوريا عام 1973م، حيث انتقل للعمل بالصحافة في بيروت " مجلة البلاغ" ومن ثم غادرها إلى بغداد ليصل مجلة تعني بالاقتصاديات النفط وهي " النفط والتنمية " انتقل في أواخر 1984 إلى فرنسا متفرغا لكتابة الرواية بشكل كامل فكانت " مدن الملح" بأجزائها الأولى ترجمة لعد لغات أكمل بقية أجزائها في دمشق التي استقر بها من أوائل 1987م حصل منيف على جائزة الرواية العربية في المؤتمر الأول للرواية الذي نظمه المجلس الأعلى للثقافة في مصر ، إضافة إلى عدد من الجوائز الأدبية الأخرى، وقد ترجمت معظم كتبه إلى لغات متعددة (15 لغة) عاش متنقلا بين بيروت ودمشق حتى وفاته في 24 كانون الثاني 2004م.

## أعماله الأدبية

نشر عبد الرحمان روايته الأولى ( الأشجار واغتيال مرزوق ) ثم رواية ( شرق المتوسط ) كذلك ( قصة حب مجوسية )

وفي بغداد جمع عبد الرحمان بين واجباته الرسمية من ناحية ونتاج أدبي غزير من ناحية ثانية ، إذ ألف ثلاثة روايات ( حين ترنا الجسر ) 1976م ورواية ( النهايات ) 1977م ورواية ( سباق المسافات الطويلة ) 1979م

كذلك ألف رواية ( عالم بلا خرائط ) 1982م وتأتي بعدها الخماسية ( مدح الملح ) تم صدور رواية ( الآن ... هنا ) في 1991م غادر إلى باريس أصبح مؤلف مشهور في العالم العربي ، عاكف على الكتابة سياسيا حول جملة من قضايا الأدب ثم جاء برواية " أرض السواد" وهو الاسم القديم للعراق، وقد اعتمده العرب الذين فتحوا العراق عام 651م لأن ضلال النخيل الكثيفة أضفت ثوبا داكنا على الأرض ، ويزعم آخرون أن السبب هو أن العرب فوجئوا بالتناقض بين حضوية العراق الندية ومن جهة الصحراء الصراء المحروقة التي كانوا قد جاؤوا منها من جهة ثانية يقوم عبد الرحمان بالعزف على وتر غموض العبارة في تزامن بروز عبد الرحمان منيف كاتباً عربياً كبيراً أيام حرب أكتوبر 1973م وما أعقبها من طفرة نفطية مع تحول السلطة السياسية والثقافية في العالم العربي من مركزها القديم إلى الأطراف الناشئة.

## ملخص الرواية : رواية "أرض السواد" لعبد الرحمان منيف

انشغل عبد الرحمان منيف الأديب العربي في أعماله الروائية بتتوير الرواية، وصف نفسه بالروائي الثائر، كتب رواياته فيما بعد الهزيمة العربية والانكسار العربي كان مشغولا بالهموم السياسية والثورية التي تفرغت عنها، فقد قال مرة نحن بحاجة إلى ثوار روائيين يهتم بالتطلعات، وهموم يشركون الآخرين فيها بدأ بروايته أشجار النخيل واغتيايل مرزوق حتى روايته الأخيرة أرض السواد ذات النفس الملحمي في بغداد العثمانية ، كان يصور آثار السياسة على العربي وآثار الطبيعة على نفسية، علاقته بالمكان حسن الانتماء والاقتراع الذي يولده مكان ما، والشعور بالرغبة والاغتراب في هذه الأرض التي تتغير ولكن الإنسان يأبى التغير، مثل الجانب السياسي في حياته

كتب عبد الرحمان منيف روايته الأخيرة "أرض السواد" الطويلة في 3 أجزاء، تتكون من ألف وأربعمائة صفحة، منشورات المركز الثقافي العربي والمؤسسات العربية للدراسات والنشر بيروت 1999م

تقع رواية أرض السواد في ثلاثة مجلدات ذات حلقة واحدة والزمن الروائي للرواية في الفترة ما بين 1802 - 1821م، في فترة حكم داود باشا العراق، ويتصدر المجلد الأول بمقدمة عنوانها "حديث بعض ما جرى" ويتكون من خمسة وخمسين فصلا .... ويتكون المجلد الثاني من خمسة وخمسين فصلا أيضا، إذ يبدأ من الفصل السادس والخمسين وينتهي بالفصل مئة وعشرة ... أما المجلد الثالث فيتكون من ستة وعشرين فصلا يبدأ من الفصل رقم مئة وستة وثلاثين .... وبهذا تكون الرواية كاملة مكونة من مئة وستة وثلاثين فصلا، وتقع في حدود ألف وأربعمائة صفحة تقريبا، وهي تخلو من عناوين فرعية وداخلية كتب منيف "أرض السواد" تحت ضغط وتأثير لحظة عاطفية خالصة فبعد مغادرته العراق وجد نفسه مشدود إلى ذكريات حارة لمجتمع عرفه وأحبه وعاش فيه باستغراق وجداني تام، حيث اختصرت هناك أولى تجاربه السياسية والفكرية والأدبية والشخصية يتضح هذا المعنى بقوة حين تمعن النظر في المغزى الذي تتضمنه عمليا كتابة نص روائي طويل مثل أرض

السواد، وأكثر من ذلك في مغزى الرغبة والإلحاح على أن العراق هو الحدث الروائي ولذا سوف يكون معنذر على نحو ما بالنسبة لقارئ النص كما هو الحال مع سائر الأعمال الأدبية، التي تقرأها من دوم أن نقيم وزن لدوافع وبواعث كتابتها والمؤكد أن حرارة العاطفة الشخصية لعبت دور هنا، أعني في أرض السواد ، دورا خفيا في تلقين النص على أنه يتضمن وبمقدار أكبر مما نتخيل هذا البعد دون سواه، بينما يكون علينا لأجل حرية أكبر فيه نقد هذه الرواية الطويلة أن نقوم بتفكيك البعد العاطفي وإزاحته ، أي أن نحرر أنفسنا من عبء المشاعر والعواطف الشخصية التي شكلت الباحث الأهم فيه الكتابة.

أرض السواد أغنية حب طويلة ودافئة للعراق، ولأهله أولا ثم بطبيعته القاسية الحانية حين يفيض دجلة فيغرق كل قائم حين تتفتح الطبيعة في ألوانها الساحرة المذهلة في الموصل " أم الربيعين " ، حين تتدفق ينابيع المياه الصافية في خيال الشمال حيث يلتهب القيض في البادية ثم يهطل المطر فيصفو الجو ويعبق بروائح تحار كيف تتجمع وسط هذه الصحراء المترامية ما أسبه طبيعة العراق بأهله : وراء الجهامة والعظلة البادية تترقق مشاعر إنسانية خصبة دافقة كأموج دجلة الدافقة بين الرصافة والكرخ.

تبدأ رواية أرض السواد في جزئها الأول بمشهد موت سليمان الكبير، حيث وقف أولاده وأصهاره من حوله سرية يراقبون الوالي وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ، مختنقا بالأسئلة والقلق على مصير الولاية وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة أو من أولاده وأصهاره فقال لهم إذا كنتم قلبا واحدا ، وبينكم محبة لا يتسلط الغريب وتحوزون الدولة التي اقتنيتها وإلى متى تؤخذهم في بعضهم يأتي الغرباء من الوزراء ويبدلون الدولة والعائلة.

وبعد وفاة سليمان تولى سعيد باشا ولاية بغداد لكن سعيد باشا الذي أحبه العراق وأملوا أن يكون مجدد اليباب الولاية سرعان ما أبدى ميولا شادا وغرائية ، حيث ترك نفسه ينزلق وراء رغباته وربما استسلامه شبه المرضى لمعشوق فاسد ومتهلك كان يتلاعب به الولاية على حد سواء يقول ابن سند : " كان سعيد كالدمية بيد جمود" ويقول رحالة الانجليز زار بغداد في تلك الفترة أن الباشا مشغول بالمظاهر وبرياضة اليومية أكثر شيء آخر وفي سياق هذا

التطور المباعث حول أول نظام في المصالح والروى السياسية داخل الأسرة ، إذ تفجر نزاع مأساوي ينتهي بانتصار داود ودخوله ظافر إلى بغداد ، ولوقت قصير عاشت بغداد أحداث هذا النزاع وراقبت ودعمت انتصار داود.

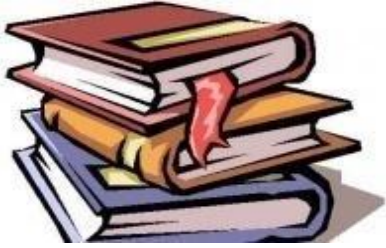
وفيما كان داود باشا يثبت أقدامه في الولاية ، كان أجمع ضباطه زعيم الانكشاريين الآغا عليوي يتسلل إلى مخدع سعيد ويقوم بذبحه يأتي داود باشا عقب مقتل سعيد باشا فيعمل على تثبيت سلطته يواجه الانجليز والفرنسيين الطامعين بثروات البلد العظيم ، يقاوم بحنكة مسعى القنصل البريطاني ريتش لجعل العراق تابعا لحكم دولته كما أنه طوع قبائل البدو في الجنوب، وينتصر على أولئك الذين يتعاونون ضده في الشمال ويحيكون المؤامرات، ومن بين هؤلاء الآغا عليوي الذين تم إبعاده إلى الشمال بعدما لاحظ داود غروره وطموحاته فقال له: القضايا الكبيرة للرجال الكبار يا آغا، وما اخترت غير ذلك للشمال لأنني أعرف الأخطار يتأتي من هذه الجهة... وهكذا بمكر ودهاء أبعد داود الآغا عليوي

في هذه الأثناء يقع مرافق الباشا بدري أفندي في غرام فتاة اسمها " نجمة" وهي واحدة من بناء الهوى والتي تعمل عند روجينا وهذا ما سوف يتسبب في إبعاده هو الآخر إلى الشمال وهناك سيتم اغتياله من طرف رجال الآغا عليوي بسبب عدم قبوله للانقلاب ضد الباشا. في هذا الوقت يراقب الباشا منورات ودسائس القنصل ريتش الذي كان مهموسا هو الآخر بملاحقة زميله الفرنسي في إطار التنافس المحرم بين لندن وباريس على تطويع الوالي العراقي ، وعندئذ يحدث التطور الأهم في سياق هذه الأحداث التاريخية، حيث سيدرج الباشا طابعه اللامع الآغا عليوي إلى بغداد ويقوم بقتله بسبب تعاونه وتآمره مع القنصل ضده وهذا ما سيفجر نزاعا مكشوفاً ضد الباليوز أي السفارة البريطانية التي وجدت في الآغا صديقا حميما وزعيما محتملا، وفي وقت تال، تندلع مواجهة مثيرة بين الطرفين أثر قرار داود باشا حرمان لندن من امتيازات تجارية، فيقرر القنصل البريطاني بعد مفاوضات شاقة مغادرة بغداد ويخرج القنصل البريطاني من بغداد مهزوما أمام دهاء الباشا ويبقى صوت خلق يقول

في نهاية الجزء الثالث من الرواية للقنصل الانجليزي : هذا الوالي اسمه داود وهذا الذي يريد  
لازم يصير .

بعدها بقول القنصل الانجليزي لداود باشا : يا فخامة الباشا ... لقد حصلت أمور عديدة في  
الفترة الأخيرة أشعرتني بالضيق والعجز عن مواصلة مهامي، وهذا ما جعلني أقرر المغادرة  
هكذا يغادر ريتش بغداد في نهاية الرواية، يرحل عن البلد العظيم، ويختم منيف روايته  
بمشهد يصور فيه خروج العراقيين وسعادتهم الحاج صالح العلو والدبديري، مرافق الباشا وهو  
يضع عقدا من الياسمين فوق تمثال في بستان زيدان.

# قائمة المصادر والمراجع



## أ\_ المصادر:

- 1 - القرآن الكريم برواية ورش.
- 2 - عبد الرحمان منيف : أرض السواد، منشورات المركز الثقافي العربي والمؤسسات العربية للدراسات والنشر بيروت 1999م.

## ب\_ المراجع:

- 1 - ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1863.
- 2 - ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط المكتبة الاسلامية مادة (ش.خ.ص).
- 3 - ابن فارس معجم مقاييس اللغة تج عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت 395.000 (ش.خ.ص).
- 4 - ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية ، منشورات المؤسسة الوطنية د ط، 2003م.
- 5 - أحلام معمري ، بنية الخطاب السردية في رواية غوص الحواس، لأحلام مستغانمي .
- 6 - أحمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 2004م.
- 7 - ادريس بوديبة : الرؤية والبنية في الروايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منوري قسنطينة، ط1.
- 8 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة شهاب الجين ابو عمرو مادة ح د ث، دار الفكر بيروت ، لبنان.
- 9 - آمنة يوسف : تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا، 1997م.
- 10 - جيرار برنس، قاموس السرديات .
- 11 - جيرالد برنس، المصطلح السردية، ترجمة عباد خزندار، مراجعة وتقديم محمد بري، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة مصر، ط1، 2003م.
- 12 - جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1979م.

- 13 - حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، مركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990م
- 14 حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر بيروت ط1، 1999م.
- 15 - سعيد يقطين ، السرديات والتحليل السردي ، المركز الثقافي العربي، ط 1 دار البيضاء، 2012م.
- 16 - سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.
- 17 سعيد يقطين، الكلام مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، د ط.
- 18 سمر رومي الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية ( مقارنة نقدية) منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا، 2003م.
- 19 - سيزا قاسم، بناء الرواية ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، 2003م.
- 20 صبيحة عودة زعرب، عسان كفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي.
- 21 طه وادي ، القصة بين التراث والمعاصرة ط 1 نادي القسم الادبي. السعودية. 1998م.
- 22 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد.
- 23 عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ، تفكيك سيميائية مركبة لرواية " زقاق...." ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، 1995.
- 24 عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية ( الصورة والدلالة)، دار محمد علي النشر ، تونس، ط1، 2003م.
- 25 عمر محمد عبد الواحد ، شعرية السرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار .... للنشر والتوزيع، ط2003، 1م.

- 26 عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2010م.
- 27 - محمد يوسف نجم، فن القصبتن دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج2، ط2003
- 28 - محمد عابدي الجابري: بنية العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت ، ط4، 1992م.
- 29 محمد بوعزة: تحليل النص السردى ، منشورات الاختلاف الجزائر .
- 30 مها حسن القطراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1.
- 31 خضال الصالح : النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001م.
- 32 كريم زكي: حسام الدين: الزمن الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمن أفاضة في التفاتة العربية دار غريب القاهرة، ط2، 2001م.

# فهرس الموضوعات



مقدمة.....	أ-ب-ج-د
مدخل.....	7
1 مفهوم البنية.....	7
1 1 - لغة.....	7
1 2 - اصطلاح.....	8
2 مفهوم الفن.....	9
2 1 - لغة:.....	9
2 2 - اصطلاح.....	10
3 مفهوم السرد.....	11
3 1 لغة.....	12
3 2 - اصطلاح.....	12
3 3 - علاقة البنية بالسرد.....	14
الفصل الأول : مقومات البناء الفني في أدبية الرواية:.....	15
أولاً: ماهية الشخصية.....	17
1 مفهوم الشخصية.....	17
1 1 لغة.....	17
1 2 اصطلاحاً:.....	18
2 أنواع الشخصية.....	19
2 1 الشخصيات الروائية الرئيسية.....	20
2 2 الشخصيات الروائية الثانوية.....	20
ثانياً: ماهية الزمن.....	20
1 مفهوم الزمن.....	20

20	1	1	لغة
21	1	2	اصطلاحا
22	2	2	المفارقات الزمنية
23	2	1	الاسترجاع
24	2	2	الاستباق
24	3	1	أهمية الزمن
26			ثالثا: ماهية المكان
26	1	1	مفهوم المكان
26	1	1	لغة
26	1	2	اصطلاحا
27	2	2	أنواع المكان
27	2	1	المكان المغلق
27	2	2	المكان المفتوح
28	3	1	أهمية المكان
29			رابعا: ماهية الحدث
29	1	1	مفهوم الحدث
29	1	1	لغة
30	1	2	اصطلاحا
31	2	2	أنواع الحدث
31	2	1	الحدث الداخلي
31	2	2	الحدث الخارجي

الفصل الثاني: مقومات البناء الفني في رواية " أرض السواد " لعبد الرحمان منيف

أولا: الشخصية في رواية "أرض السواد"

33	1	1	بنية الشخصية
----	---	---	--------------

33	2 أنواع الشخصية.....
33	2-1- الشخصيات الرئيسية.....
37	2-2- الشخصيات الثانوية.....
	ثانيا: بنية الزمن في رواية "أرض السواد"
40	1 بنية الزمن.....
40	2 للمفارقات الزمنية.....
40	2-1- الاسترجاع.....
42	2-2- الاستباق.....
	ثالثا: بنية المكان في رواية "أرض السواد"
44	1 بنية المكان.....
	2 أنواع المكان في رواية "أرض السواد"
44	2-1- الأماكن المفتوحة.....
46	2-2- الأماكن المغلقة.....
	رابعا: بنية الحدث في رواية أرض السواد لعبد الرحمان منيف
47	1 بنية الحدث.....
47	2 أنواع الحدث.....
47	2-1- الحدث الداخلي.....
49	2-2- الحدث الخارجي.....
52	خاتمة.....
55	ملحق.....
62	قائمة المصادر والمراجع.....
	فهرس الموضوعات

